❑ الأمين العام لجامعة الملك فيصل

### عميد الكلية: لن ننسى فضل قطر.. ونتمنى ابتعاث خريجي الكلية إلى الدوحة

# كلية قطر للإدارة والاقتصاد في تشاد تحتفل بمرور 10 سنوات على تأسيسها

○ رسالة أنجمينا: عزالدين عبده

احتفلت كلية قطر للإدارة والاقتصاد بجامعة الملك فيصل في دولة تشاد قبل أيام بذكرى مرور عشر سنوات على تأسيسها، وثمن القائمون على أمر الجامعة والكلية هذا الدعم المشكور لدولة قطر وعلى رأسهم الدكتور الطيب إدريس حالولو نائب الأمين العام للجامعة والدكتور محمد بشر الكاتب عميد الكلية، وأثنوا على الدور القطري لدعم التعليم الجامعي في بلادهما والمشاركة في مشروع دعم اللغة العربية والنهوض بها والحفاظ على ثقافتها من خلال المبادرة التي تبنتها قطر ببناء الكلية وتجهيزها. وفي لقاء جمع الشرق بكلا الأستاذين الجامعيين، دعا الدكتور حالولو القائمين على أمر التعليم الجامعي في قطر وخاصة جامعة قطر بأن يفتح آفاق الابتعاث للخريجين التشاديين المتفوقين لاستكمال دراستهم في جامعة قطر أسوة بالجامعات العربية التي تمنح خريجي جامعة الملك فيصل عدداً من فرص الابتعاث كل عام لتساهم بإمدادها بأساتذة متخصصين في العلوم المختلفة للحاجة الشديدة إليهم.

## الكاتب: نحتاج إلى أساتذة في تخصصات مختلفة.. ونسعى لاستحداث قسم «البنوك»

فيما شدد الدكتور الكاتب على أن ابتعاث المتفوقين إلى الخارج يساهم في إخراج جيل من أساتذة الجامعة التشاديين ويؤسس للتنمية المستدامة والاستثمار في الطاقات البشرية الوطنية.

فيما أكد حالولو أهمية الدعم القطري والعربي للجامعة ولكلياتها باعتبارها الجامعة الوحيدة بتشاد التي تدرس علومها باللغة العربية وتقوم على نشر الثقافة العربية بين أبناء الوطن التشادي، خاصة وأنها مستقلة تماماً عن أي دعم مالي حكومي.

### ◄ نشأة الجامعة

مشيراً إلى أن الجامعة أنشئت عام 1990 ببناء كلية اللغة العربية إلى أن أصبح بها سبع كليات تدرس العلوم المختلفة.

وقال:" ليس لنا ميزانية سوى ما يأتينا من دعم عبر المؤسسات العلمية وأغلب هذا الدعم يكون بالعنصر البشري الذي هو أستاذ الجامعة المتخصص".

وحول الجامعة ودورها في المجتمع ومخرجات التعليم الجامعي بتشاد، قال د. حالولو:" تأسست الجامعة في العام 1991، بجهود وطنية مخلصة من المثقفين لنشر اللغة العربية ولسد حاجة المجتمع التشادي من توفير الكوادر الوطنية المؤهلة، حيث هناك أعداد كبيرة من حملة مؤهل الثانوية العامة لم يجدوا لأنفسهم مكاناً في الجامعة لمواصلة التعليم العالي، فجاءت فكرة بناء جامعة الملك فيصل تلبية لهذه الاحتياجات لتساهم في بناء وتطور المجتمع التشادي، ولترسيخ الثقافة العربية لما لتشاد من تاريخ في الحضارة العربية والاسلامية والممالك الاسلامية التي حكمت تشاد قديمة مثل كانم الاسلامية، وحضارة واداي الاسلامية وأيضاً حضارة باجرمي، وكثير من السلطات التي عززت الوجود الحضاري للثقافة العربية بمفهومها الحضاري والانساني، فجسدت هذه الحضارة كل هذه الجهود وبعد فترة وجيزة خطت خطوة كبيرة وحققت نتائج ملموسة في طريق التعليم العالي التشادي. كما أنشأت الجامعة بقرار وزاري فليست مؤسسة أهلية تبحث عن الربح وليست مؤسسة عامة ينطبق عليها النظام العام الحكومي وهذا القانون الذي تعمل من خلاله يتيح لها الاستقلال المالي والاداري والأكاديمي ".

### ◄ الميزانية

وتعد جامعة الملك فيصل بتشاد هي المؤسسة التعليمية التي تتبع الدولة في الاشراف العام فقط تحت مظلة وزارة التعليم العالي، إلا أنها مستقلة داخلياً من حيث الادارة والميزانية، وتقدم تقارير سنوية من الإدارة، فالدولة لا تدعم ميزانية الجامعة. فميزانية الجامعة آتية من الاتفاقيات التي أبرمتها مع أكثر من 30 مؤسسة علمية وأكاديمية في العالم العربي والاسلامي، وهذا الدعم أغلبه يتمثل في توفير العنصر البشري وهو المعلم أو أستاذ الجامعة على وجه الدقة.

وحول أبرز هذه المؤسسات التي تدعم جامعة الملك فيصل، قال د. حالولو:" أبرز هذه المؤسسات هو الأزهر الشريف الذي يقدم الدعم الأكاديمي بأساتذة جامعة متخصصين، وهناك عدد ثابت يرسله الأزهر كل عام على نفقته الخاصة، ومن تنتهي مدة إعارته يأتينا غيره منذ تأسست الجامعة وحتى اليوم". وأضاف:" كذلك الصندوق المصري للتعاون مع إفريقيا من سنوات، وكذلك جمعية الدعوة الإسلامية في ليبيا من خلال الأساتذة وهيئة الإغاثة الاسلامية العالمية، ودولة السودان أيضاً وبعض الوزارات".

### ◄ الدعم القطري

وواصل:" ولا ننسى الدعم القطري فقد أسست دولة قطر كلية بإسمها تابعة للجامعة وهي كلية قطر للإدارة والاقتصاد عام 2002 التي أتت نتاج مشروع حضاري قدمته الجامعة لعدة جهات فحواه أنه يجب أن يتم تأطير قضية نشر وتعزيز اللغة العربية والثقافة العربية من مجرد فكرة بسيطة لدى التشاديين إلى مساهم رئيسي في تكوين المجتمع، كما أن المجتمع التشادي كان بحاجة شديدة لمتخصصين في الجانب الإداري والجانب الاقتصادي وحين قدمنا المشروع لعدة جهات بادرت دولة قطر بتبني المشروع فوراً وقام حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بتكليف وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بمتابعة هذا المشروع، فأرسلت دولة قطر وفداً على رأسه وزير الأوقاف القطري وتم توقيع اتفاقية برعاية الدولة التشادية ممثلة في وزير الدولة للتعليم العالي والبحث العلمي". وأشار إلى أن بها أكثر من 3000 طالب، تخرج في الدفعة الأولى من الجامعة 40 فقط، فيما وصل العدد الآن إلى أكثر من 600 خريج، كما أن جامعة الملك فيصل هي الوحيدة بتشاد التي أوجدت جانباً للدراسات العليا، وحتى الآن هنا فقط يمكن للطالب أن يحصل على الماجيستير والدراسات العليا فأصبحت إطار يحتوى طالب العلم الذي يريد مواصلة الدراسات العليا بالخارج. كما أن الجامعة ساهمت في تأطير الثقافة العربية ونشرها بإقامة عدد من الفعاليات والندوات علمية ودولية كبرى، فكانت أولى ندواتها بعنوان " اللغة العربية بين الواقع والمستقبل " حضرها أكثر من 50 شخصية علمية على مستوى الوطن العربي والإسلامي والأوروبي والإفريقي، وتوالت الندوات حتى عقدنا ندوة عن التعليم في العالم العربي والإسلامي وأثرة في تنمية إفريقيا " وغيرها إلى اليوم.

❑ عميد الكلية أمام حجر الأساس

### ◄ 70ألف كتاب

وتضم مكتبة ضخمة بها مايزيد على 70 ألف كتاب ومركز للدراسات الإفريقية والبحوث، وينتج كل الأبحاث والإصدارات البحثية بمقر كلية قطر للإدارة والإقتصاد. وكذلك تم إعداد مركز لتأهيل الصحفيين بالتعاون مع وزارة الإعلام. فيما تضم الجامعة في بنيتها الهيكلية ثلاثة مجالس الأول: مجلس الأمناء وهو أعلى سلطة بالجامعة ويضع السياسات العامة والبرامج والميزانيات ويضم في عضويته عدد من العلماء في العالم العربي، ثم مجلس الأساتذة وينوط باعتماد الشهادات والبرامج الأكاديمية وغير ذلك، ويضم كل العمداء وبعض الأساتذة الحاصلين على درجات علمية معينة، ثم المجلس التنفيذي وهو المجلس التسييري الإداري ويضم الإدارات الداخلية للجامعة. وحول إشكالية تطبيق الثنائية اللغوية والجمع بين الفرنسية والعربية في تشاد طبقاً للدستور، قال نائب أمين عام الجامعة أن من ضمن المشروع الأساسي للجامعة هو تطبيق الإزدواجية اللغوية في المجتمع مع دعم اللغة العربية وتكثيفها حتى يستطيع الخريج أن يقوم بدوره في دعم المجتمع. وأضاف:"لهذا فدراسة اللغة الفرنسية إجبارية من السنة الأولى وحتى الرابعة وهي مادة أساسية تضاف إلى المجموع الكلي لدرجات الطالب وإذا أخفق فيها يرسب في عامه الدراسي لكن بقية العلوم تدرس باللغة العربية وفي الدراسات العليا أيضاً هناك دراسة للفرنسية لذلك المشروع التعليمي الحضاري الذي تتبناه الجامعة كبير". وواصل:" يرتبط بهذا المشروع الحضاري موضوع الدورات التدريبية في جميع المجالات، وهذا قطعنا فيه شوطا لا بأس به فقد دربنا ثلاثة آلاف باللغة العربية والفرنسية في كل المجالات لفتح قناة تواصل بين الخريج وطبقة المثقفين والشعب التشادي".

### ◄ مخرجات التعليم

واعتبر د. حالولو أن كل خريج من الجامعة يحتاجه المجتمع، لأنه تم اختيار كليات الجامعة التي للمجتمع حاجة في خريجيها، فعلى سبيل المثال كلية التربية تخرج المعلمين التربويين المزودين بمؤهل يساعدهم على أداء وظيفتهم بشكل علمي ومننهج، وهذا لم يكن موجود من قبل، فلم تكن لدينا كليات أصلاً كانت معاهد فقط يدخلها الحاصل على الثانوية العامة ويدرس لمدة سنة واحدة فقط لتأهيله، وهذا لم يكن كاف.

وقال:" لكن الآن لا يوجد خريج إلا وهو يمارس عمله في المكان الذي يرغب، فلا توجد بطاله لهؤلاء الخريجين لأن سوق العمل يحتاجهم بشدة، كما أن كل من يتم ابتعاثهم إلى الدراسة خارج تشاد كلهم وفقوا في أداء وظائفهم لأنهم تأهلوا بشكل جيد وعادوا لسوق عمل يحتاجهم بل وفقوا أيضاً في الحصول على الدراسات العليا والماجيستير، لهذا جعلنا منهج الجامعة يلبي متطلبات هذه التخصصات". وحول المنح التي يحصل عليها الطلاب التشاديين في الجامعات العربية الأخرى قال:" نحن لدينا عدد من الاتفاقيات مع جامعات عربية، منها أكاديمية الدراسات بطرابلس كل عام كانت تمنحنا 25 منحة يحصل عليها الطلاب، لكن الأمر توقف بسبب ظروف الثورة وما تبعها من أحداث. والآن الإبتعاث يتم إلى الجامعات السودانية وصل إلى بين 40 - 50 طالبا سنوياً، وكذلك البنك الإسلامي عبر وزارة التخطيط يتم ابتعاث بعض الطلبة، وكذلك مع جامعة ماليزيا، وكل ذلك وفق شروط ". بما نفى أن تكون للجامعة ابتعاثات في أي من الجامعات الفرنسية وقال:" لأن خرجينا دارسي اللغة العربية وليس الفرنسية فنحن الجامعة الوحيدة في تشاد التي تقوم بتدريس المناهج باللغة العربية وتمنح المؤهل بنفس اللغة، لكن ليس هناك ما يمنع أي طالب في الحصول على أية منحة لأية دولة عن طريقه. كانت السفارة الفرنسية في السابق ترفض مشاركتنا في فعالياتنا التي نقيمها باللغة العربية والفرنسية معاً، ولكن بعدما وجدت أننا لا نعادي اللغة الفرنسية ولا نستعدي الثقافة الفرنسية بدأت تشاركنا وتستفيد منا وتقوم بمبادرات واتفاقيات مشتركة ".

### ◄ كلية قطر

على الجانب الآخر تحدث الدكتور بشر الكاتب عميد كلية قطر للإدارة والاقتصاد عن دور الكلية في المجتمع ودعم سوق العمل بمخرجاتها وكذلك ما تحتاجه الكلية قائلاً:" نحتاج بشكل عاجل أساتذة الجامعة في مجال المحاسبة ومجال الرياضيات ومجال الاقتصاد بصفة عامة حتى نستطيع أن نتخصص في المجالات العلمية التي ترعاها الكلية، لأن عمر الكلية الآن عشر سنوات والتخصص فقط في السنة الرابعة فقط إدارة واقتصاد ".

وأضاف:" لدينا برنامج مجهز ومعد منذ عام 2007 لافتتاح أقسام جديدة، مثل قسم المحاسبة وقسم الإحصاء وقسم الرياضيات وقسم البنوك وهو من الأقسام المطلوبة لسوق العمل بشدة ولكن نريد من يتخرج من الكلية أن يتخصص في هذا المجال بشكل دقيق وهذا مايجعلنا نحتاج أساتذة متخصصين في هذا المجال والموجودين حالياً أغلبهم متعاونين وهؤلاء لا تستطيع الجامعة أن تزيد عليهم أعداد أخرى نظراً لميزانية الجامعة المحدودة". وواصل: " كما أننا نحتاج في الفترة الحالية عدد من القاعات الكبيرة ليحتوي هذا العدد الكبير من الطلاب المقبلين على التعليم في الكلية، فكل عام يتقدم للدراسة بالكلية في حدود 600 - 700 طالب ولانستطيع أن نقبل كل هذا العدد، فقط نقبل 250 طالب لأننا لا نملك مكاناً يسع كل المتقدمين".

### ◄ ميزانية الكلية

وحول أكثر ما تحتاجه الجامعة ولاتسمح به ميزانيتها، قال الكاتب:" تأثيث قاعات الدراسة والمدرجات من الأمور التي لاتستطيع الميزانية أن تغطيها بالكامل كما أننا نفتقد بشدة كل وسائل التعليم الحديثة مثل الفبروجيكتور وغيرها لتو صيل الرسالة العلمية لهؤلاء الطلاب. أمر آخر في غاية الأهمية ينقصنا، هو المكتبة، فنحن نحتاج إلى مكتبة متخصصة بالكلية، وإن كنا نملك بالكلية أكبر مكتبة في العاصمة وبها قسم للكتب الإدارية والاقتصادية ولكن لأنها مكتبة عامة غير متخصصة في تخصصات الكلية وموادها فنحن نفتقد الكتب الحديثة والمراجع العلمية المتخصصة التي تساعد الطالب والأستاذ أيضاً على إعداد الأبحاث العلمية اللازمة والإحصاءات والدراسات والمحاضرات وغيرها ولتحديث المادة العلمية التي يتلقونها في المدرجات ".

وواصل عميد الكلية:" كذلك نحن بحاجة إلى معمل للحاسب الآلي لأن العالم من حولنا يتطور والحصول على المعلومات الاقتصادية بأقصى سرعة أمر أصبح متاح للجميع ولكن هنا لم يتح بعد، وإذا استطعنا الحصول على معمل أبحاث كمبيوتر سوف نوفر الكثير من العناء الذي نبذله حتى نستطيع الحصول على المعلومات والأبحاث الحديثة كما أنها ستكون أكثر دقة وتنوع من النتائج التي يتم تحصيلها بأسلوب نمطي أو تقليدي. منهج الكلية تضعه وتصيغه الجامعة ويتناسب مع الجامعات في العالم العربي ليكون مواكباً لها، حتى لايجد الدارس أية صعوبة في مواصلة دراسته في الجامعات العربية ومنها جامعة قطر ".

### ◄ الابتعاث لجامعة قطر

وتحدث د. الكاتب في أمر ابتعاث الطلاب التشاديين للدراسة في جامعة قطر ودعا القائمين عليها بإتاحة الفرصة للابتعاث إلي الجامعة، وقال:" لأن الطالب المتفوق الذي يخرج ليدرس بالجامعات العربية ويتخصص في مجالة يعود إلى البلاد وهو أكثر تخصصاً وأكثر إخلاصا وتفهماً للبيئة التي نشأ فيها، ونطمح إلى ذلك في جامعة قطر خاصة وأن دولة صاحبة الفضل في إنشاء وتأسيس هذه الكلية. كما أن الابتعاث يخفف عنا عبء البحث عن الكوادر العلمية والأكاديمية للتدريس بالجامعة، فهذا يخرج لنا جيلاً متعلماً ومتفوقاً وحاصلاً على الماجيستير والدكتوراه في مجاله من جامعات خارجية يمكنه أن يعود إلى بلاده ويعمل بالجامعة وهذا يتيح لنا أن نتوسع في أي تخصص نريدة وهذه هي التنمية المستدامة من خلال تأهيل الكادر الوطني ".

### ◄ أول دفعة بالكلية

واضاف أن أول دفعة بالكلية تخرجت عام 2005 - 2006، ولو كنا استطعنا أن نبتعثهم بالجامعات العربية لأصبح لدينا اليوم بعد 7 سنوات كوادر تخرجت من الكلية وحصلت على الدرجات العلمية التي تؤهلهم للتدريس بالجامعة والاعتماد عليهم بدلاً من البحث عن أساتذة من الخارج. نتمنى من دولة قطر أن تنظر في هذا الأمر وأن تعيننا على أن نتخطى هذا الموقف لنخطو خطوة جديدة نحو المستقبل لأننا نواجه ندرة الكوادر المتخصصة ". واختتم:" أكثر التخصصات التي نحتاج فيها أساتذة هي مادة المحاسبة، لأن السوق يحتاج مخرجات هذا القسم كما أن كل جامعات تشاد ليس فيها قسم يدرس المحاسبة باللغة العربية ".

### ◄ رسالة شكر

في ختام اللقاء توجه كلا من د. حالولو ود. الكاتب برسالة شكر لدولة قطر وأميرها المفدى حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وسمو ولي العهد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني على جهودهما في دعم تشاد والحفاظ على توطيد العلاقات العربية بين البلدين متوجهين لهما بالشكر على بناء وانشاء كلية قطر للإدارة والاقتصاد وقالا في الختام:" فضل قطر في تأسيس الكلية ودعم الجامعة لن ننساه".

**700 طالب يتقدمون للكلية سنوياً لانقبل منهم إلا 250 بسبب ضيق المكان**

**د. إدريس: الدعم القطري ساعد في الحفاظ على اللغة العربية في تشاد**

**أغلب الأساتذة العاملين بالجامعة منحة من الأزهر الشريف**

❑ د. إدريس حالولو في حواره مع **الشرق**